تأثير الحوار الاسري في تشكيل الهوية الاسلامية لدى الشباب الجامعي

أ.د. محسن صالح حسن الزهيري
الجامعة العراقية / مدير شعبة الارشاد النفسي في الجامعة

The effect of family dialogue in shaping the Islamic identity of university youth

Prof. Dr. Mohsin Salih Hassan Al-Zuhairy
University of Iraq / Director of the Psychological Counseling Department at the University
mohsin.sumairi@aliraqia.edu.iq

ملخص البحث:

في ظل تسارع التغيرات التي يعيشها المجتمع اليوم في مجالات الحياة المختلفة وظهور حالات سلوكية غير مرغوب فيها قد أثرت على كثير من العادات والقيم والمنظومة الاجتماعية والأخلاقية. لهذا اقتضت الضرورة البحث في الحوار الاسري لما له من دور في حماية المجتمع والشباب على وجه الخصوص كما تناول البحث مفهوم تشكيل الهوية الاسلامية لما لها من آثار عملية على الافكار والممارسات السلوكية إذ أن تطور الهوية للفرد وفق نظرة عقلانية تعتمد على منهج وقيم وتراث القران الكريم والرسول الكريم (ص)، وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) تثمر ايجابيا على تجذر الانتماء وإدامته ، وبناء شخصية الفرد وتكاملها و تطوير هويتهم وحمايتهم من الافكار المنحرفة .

وفي ضوء ما تقدم تحددت أهداف البحث الحالي التعرف على مستوى: –

١. الحوار الاسري لدى الشباب الجامعي.

٢. تشكيل الهوية الاسلامية لدى الشباب الجامعي.

٣. مدى تأثير واسهام الحوار الاسري على تشكيل الهوية الاسلامية لدى الشباب الجامعي.

حدود البحث: يقتصر البحث على طلبة المسلمين من المرحلة الثانية من كليات الجامعة العراقية للعام الدراسي ٢٠٢٤–٢٠٢٥.

الإطار النظري: استعرض البحث الحالي الادبيات والوجهة الاسلامية المنبثقة من القران الكريم ومنهج الرسول الكريم واهل بيته الطاهرين في الحوار الاسري وتشكيل الهوية الاسلامية ووجهات النظر النفسية ذات العلاقة بمتغيرات البحث.

إجراءات البحث:

١. تبنى الباحث مقياس الحوار الاسري للباحثة (الجبوري٢٠١٧) ، ولقياس تشكيل الهوية الاسلامية قام الباحث ببناء المقياس مستندا على الرؤية الاسلامية المحمدية واهل بيته الطاهرين عليهم السلام وتم التحقق من صدقهما وثباتهما.

٣.تم تطبيق المقياسين المذكورين على عينة بلغت (٢٠٠) طالباً وطالبة خلال الفترة من ١٦ – ٢٠٢٤/١٠/٢٤ وقد استخدم الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة

نتائج البحث : بعد معالجة البيانات إحصائياً تم التوصل إلى النتائج الآتية:

١.اتضح أن الشباب الجامعي يعانون من ضعف الحوار الاسري في منازلهم .

٢. اظهرت النتائج ان الشباب الجامعي تشكلت لديهم هوية اسلامية بمستوى أعلى من الوسط الفرضي .

٣. اظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين الحوار الاسري وتشكيل الهوية الاسلامية وفق ماجاء ما توصل اليه البحث ، وقدم الباحث جملة من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : الحوار الاسري – تشكيل الهوية الاسلامية – طلبة الجامعة

Abstract :

In light of the rapid changes that society is experiencing today in various areas of life and the emergence of undesirable behavioral situations that have affected many customs, values, and the social and moral organization. This is why it was necessary to research family dialogue because of its role in protecting society and youth in particular. The research also addressed the concept of forming an Islamic identity because of its practical effects on ideas. Behavioral practices, as the development of an individual's identity according to a rational view based on the approach, values, and heritage of the Holy Qur'an, the Holy Prophet (PBUH), and his pure family (peace be upon them), yield positive results in rooting and perpetuating belonging, building and integrating the individual's personality, developing their identity, and protecting them from deviant ideas.

In light of the above, the objectives of the current research were determined to identify the level of:

1. Family dialogue among university youth.
2. Forming the Islamic identity among university youth.
3. The extent of the influence and contribution of family dialogue on the formation of Islamic identity among university youth.

The research is limited to Muslim students from the second stage of Iraqi University colleges for the academic year 2024-2025
Theoretical framework: The current research reviewed the literature and the Islamic viewpoint emanating from the Holy Qur'an and the approach of the Holy Prophet and his pure family in family dialogue, the formation of Islamic identity, and the psychological viewpoints related to the research variables.
Search procedures: -
1. The researcher adopted the family dialogue scale of the researcher (Al-Jubouri 2017), and to measure the formation of Islamic identity, the researcher built the scale based on the Islamic vision of Muhammad and his pure family, peace be upon them, and their validity and reliability were verified.
3. The two aforementioned standards were applied to a sample of (200) male and female students during the period from 10/16-24/2024. The researcher used appropriate statistical methods.
Research results: - After processing the data statistically, the following results were reached: -
1. It turns out that university youth suffer from weak family dialogue in their homes.
2. The results showed that university youth have formed an Islamic identity at a level higher than the hypothesized mean.
3. The results showed that there is no relationship between family dialogue and the formation of Islamic identity, according to the research findings.
The researcher presented a number of recommendations and suggestions
Keywords: family dialogue - formation of Islamic identity - university students

الفصل ألأول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

من المعلوم أن كل تغير في الإطار الحضاري لمجتمع من المجتمعات قد يؤدي إلى ظهور حالات مختلفة من الاضـطرابات والتفكك الاجتماعي تهدد تماسـك الاسـرة ووحدتها خاصـة عندما تزداد حدة هذه التغيرات وسرعتها مع عدم الاهتمام بالارث الحضاري والفكري للأمة ذي القيم السماوية الاصيلة ومنها الدين الإسلامي وقيم وتراث أهل بيت الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) قد أدى الى تفاقم الأزمة في تربية أجيالنا المعاصرة وتشـتت وتشـظي المجتمع الى تيارات فكرية متعددة . ويتناول البحث الحالي الحلقة الاولى في التربية واعداد الجيل وهي الأسرة التي تمثل الركن الأساسـي وحجر الزاوية في بناء شـخصـية الفرد وتكامله ويحاول البحث معرفة تأثير الحوار الاسري على تشكيل الهوية الاسلامية للشباب المسلم في الجامعة فالحوار الاسري يعد من

الوسائل التي تمثل حلقة الوصل والتواصل نحو الهدف الايجابي في رعاية الشباب ويسهم في بناء الثقة للابناء وينمي استقلاليتهم ويمكنهم في تعبير عن آرائهم والمطالبة بحقوقهم ويطور العلاقة الايجابية بين الاباء والابناء ويزيد التآلف والتعاطف وبناء العلاقات الودية وإزالة الغموض ومعالجة المشكلات التي يتعرضون لها والتكاشف ومعرفة الاباء بأحاسيس ومشاعر وأفكار ابناءهم ومساعدتهم في تطوير هويتهم (زمزمي، ٢٠١٤ : ٧٧) لذا ارتبط البحث الحالي بمتغير تشكيل الهوية الاسلامية عند الشباب المسلم في الجامعة لما تمثل الهوية من احساس الفرد بذاته ومكانته في المجتمع ووضوح الالتزام القيمي وتحديد اهدافه في الحياة وان التشتت وعدم القدرة على تحديد الهوية تجعل الفرد في قلق يكون واقعا تحت تأثير الخوف الشديد وعدم القدرة على التحكم بالذات او السيطرة عليها وعلى مستقبله ، وان تشكيل الهوية هي المشكلة التي تسيطر على الفرد في فترة المراهقة والاحساس الواضح بالهوية يجسد مبادئ مهمة لفهم الشخصية السوية ويزيد من نموها (محمد، ١٩٩٥: ٢٩). وأكدت دراسة الغامدي (٢٠٠٠) أن عملية تشكيل الهوية تبدأ لدى الفرد عبر اكتشافه ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وعلاقاته الاجتماعية (الغامدي ، ٢٠٠٠: ١٨٩)، أما دراسة ادوارد وكامبرلي (Edward&Kimberly,2011) ودراسة جاسم (٢٠١٤) إلى أن الأفراد الذين لا يستطيعون التكيف مع الحياة الجامعية الجديدة يكونون معلقي أو مشتتي الهوية (جاسم،٢٠١٤: ١١٨) . وتواجه الثقافة العربية الاسلامية اليوم التحديات وتحاك ضدها المؤامرات والمخططات المعادية من أجل النيل من هذه الأمة من خلال الغزو الثقافي والفكري الذي ارتدى أزياء متنوعة هدفه ضرب الأمة من الداخل عن طريق اضعاف فاعليتها وعزلها عن التأثير في حياة الناس ، مما قد أثرت تأثيرات بالغة في كثير من العادات والاتجاهات والقيم السائدة ، مما انعكس ذلك على سلوك الافراد وخاصة الشباب لذلك أختير مجتمع البحث الحالي من الشباب الجامعي وهم يمرون في أخطر وأدق مرحلة من مراحل النمو وما يحصل من تغيرات فيها انعكاس وأثر على النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي . ويحاول البحث الحالي الاجابة عن التساؤل الاتي ما تأثير الحوار الاسري في تشكيل هوية الاسلامية للشباب المسلم الجامعي .

أهمية البحث :

تستمد اهمية البحث الحالي من الشريحة التي اختيرت وهم الشباب الجامعي الذين يعدون مركز الطاقة الفاعلة والحيوية في إحداث التغيير في الحياة نحو الافضل لأي مجتمع من المجتمعات ولهم دور الكبير في تنميته وتطويره والنهوض في المستقبل وتحمل مسؤوليات وأعباء المجتمع (البديري ، ٢٠٠٦ :١٦). كما تبثق أهمية البحث من خلال متغيرات البحث وهي الحوار الاسري وتشكيل الهوية الاسلامية أذ أن الحوار الاسري

الايجابي يمكن الشباب وخاصة طلبة الجامعة في تطوير مهاراتهم في التواصل والتفاعل في ما بينهم أذ أن الشباب يكتسبون الخبرة في الحوار داخل الاسرة حيث شخصية الفرد تتكون من نتاج عوامل حضارية بمكوناتها الثقافية والدينية والاجتماعية، ونتاج عوامل ذاتية بمكوناتها الوراثية والبيولوجية، وغيرها (Daughenbaugh&Ensmynger,2002:18). وأن التراث الاسلامي تميز بسلامة بنائه على مجموعة من القيم نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية وتراث اهل البيت (عليهم السلام) وقد أولى الإمام زين العابدين(ع) وعن طريق رسالته بالحقوق بعمق وشمول للانسان وما تمثله من ديباجة دستورية قانونية حقوقية الهيه في الاخلاق والادب والزهد والمواعظ اذ تمثلت بتنظم حياة الفرد العبادية، وكذلك هي نابعة من صميم حياة الفرد في الاسرة والعمل والتعليم ونحو الجار المسلم وغير المسلم، فكانت شامله لشؤون الحياة كافة التربوية، والارشادية، والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية ، وناقشت ثوابت مهمة كحق المربي دون تحديد نوعه سواء أكان عربيا أم اجنبيا مما اكسبها سمة العالمية (الطالقاني، ١٦:٢٠١٥). كما وضع الإمام الباقر (عليه السّلام) منهج للحقوق والواجبات بين الأبناء ووالديهم ، فقد الزم الوالدين بتربية اولادهم على المفاهيم والقيم الإسلامية وابعادهم عن الانحرافات بمختلف ألوانها ووضع برنامجا للتربية في مختلف مراحل حياة الفرد . وبهذا فان الحوار الاسري هو العملية التي ينتقل بها العقل الإنساني من حالة السكون إلى حالات النشاط والتي تدفع به إلى النماء والتطور وعليه فالأسرة الناجحة هي الأسرة التي تبني ركائزها ولبناتها على التفاهم العميق بين أعضائها ومعرفة الظروف والرغبات والطموحات لكل منهم (شربجي ، ٢٠١١: ٤٩٤-٤٩٥) . وقد توصلت دراسة (بن عمارة وبوعيشة، ٢٠١٣) في الجزائر ان للحوار الأسري دور في تحقيق الاتزان الانفعالي والتوافق النفسي عند المراهقين. (بن عمارة، و بوعيشة ، ٢٠١٣: ٢٤). ولهذا يعد الحوار الأسري مطلب أساسي في حياة الابناء للحفاظ على مستوى صحتهم النفسية وتوافقهم الاجتماعي والدراسي ويقوي الروابط الأسرية (ابراهيمي وابراهيمي ، ٢٠١٤ : ١٥-٣٦). أما المتغير الاخر في البحث الحالي هو تشكيل الهوية الاسلامية ، أذ تعد الهوية احساس الفرد بمكانته بالعالم والمعنى الذي يحصل عليه الشخص لنفسه من المحتوى الواسع للحياة والتي على الاغلب تكون وسيلة لتحقيق هدف ما وهي من أهم مظاهر النمو الإنساني المؤثر في طبيعة السلوك الإجتماعي للفرد، إذ يرتبط بطبيعة إدراك الفرد لمعنى وجوده من خلال تبنّي المبادئ والأدوار الملائمة من الناحية الشخصية والإجتماعية على حدٍ سواء (العبادي، ٢٠١٣: ٣٣). أذ الاحساس الواضح للهوية يجسد شخصية الفرد ويمكنها من التمايز ويكوّن صورة عن نفسه وتكون ذات معنى أو قيمة تزوده بالاستمرار فالنجاح أو الفشل في تشكل الهوية غالبا ما تكون جذوره في الأسرة وتأثيرها بشكل مباشر

من محيط الأســـرة في جميع مراحل حياته المســـتقبلية (ابراهيم ،١٩٩٨ :٤٨). ويزخر القرآن الكريم بالأبعاد النفســية والوقائية والعلاجية وما يبني مقومات الشــخصــية بقوتها والثقة بالنفس وبمحتوى الملكات العقلية وما يكتشــف من معلومات عن طريق التعلم والتربية والتعليم ليكون لاتخاذ القرار منحاه الاســتقلالي على وفق ما يتطلبه الموقف وهو ما يدخل ضـــمن علم النفس وامتداداته (العتبة الحســينية ، ٢٠١٤:٣٠٠). وأن تشــكل الهوية بشـــكل عام المحور الذي يتوازن عليه صـــراع الحياة الطويل من أجلها، وأمتداد للمســـتقبل (Allen,2006 ,14). وقد توصـلت الدراسـات التي تناولت تطور وتشـكيل الهوية كل من دراسـة (محمد، ١٩٩٥) ودراسـة (الغامدي، ٢٠٠١) ودراسـة(محمد ٢٠٠٩) ، أن الهوية تتحقق عند الفرد اثناء الفترة العمرية (١٥–٢٥) سنة أذ استحسن التعامل معه من قبل الاسرة والمؤسسة التربوية والتعليمية في صقل ذاته وتشكيل هويته وتسـهم الجامعة في مسـاعدة الشـباب في تنمية الحوارات وترسـيخ ثقافة تقبل الاخر والتفاهم والتسـامح وتبرز أهمية الدراسة في اختيارها مفهوم الحوار الاسري وتشكيل الهوية الاسلامية والتي تعد الركيزة الاساسية في شخصية الفرد والقدرة على تبني الادوار الشخصية والاجتماعية الايجابية في حياة .

أهداف البحث: التعرف على مستوى :

١. الحوار الاسري لدى الشباب المسلم الجامعي .

٢. تشكيل الهوية الاسلامية لدى الشباب المسلم الجامعي.

٣. مدى تأثير واسهام الحوار الاسري على تشكيل الهوية الاسلامية لدى الشباب المسلم الجامعي .

رابعاً : حدود البحث : يقتصـر البحث على الطلبة المسـلمين في الجامعة العراقية للكليات العلمية والانسـانية للعام الدراسي (2024 – 2025) ولكلا الجنسين، باستثناء طلبة الدراسات المسائية .

تحديد المصطلحات :

أولاً: الحوار الأسري :

– التعريف النظري : يتبنى الباحث تعريف (الجبوري ٢٠١٧) الذي عرفته واعتمدته في بناء مقياســـها والذي ينص الجبوري ٢٠١٧ : بانه (تفاعل بين افراد الأســـرة عن طريق المناقشـــة والحديث يتم فيه تبادل الآراء والأفكار بكل حرية من خلال الاستماع والإنصات واحترام وتفهم لوجهات النظر) .

– التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجاباته على فقرات المقياس

ثانيا : – تشكيل الهوية الاسلامية : التعريف النظري لتشكيل الهوية الاسلامية : وبعد الاطلاع على الادبيات ذات العلاقة أستنتج الباحث تعريفاً تشكيل الهوية الاسـلامية وأنها : (شـعور الفرد بالانتماء والالتزام بالقيم

ومعايير المجتمع الاسلامي والمشاركة مع الاخرين في أحياء الشعائر والمناسبات الدينية والاعتزاز بها ونبذ التطرف الديني ليكون منطلقاً في بناء المجتمع وتقدمه)

– التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجاباته على فقرات مقياس.

الفصل الثاني :الاطار النظري للبحث : سيقوم الباحث بعرض والادبيات ووجهات النظر التي فسرت متغيرات البحث (الحوار الاسري – تشكيل الهوية الاسلامية) واستعمالها في تفسير ومناقشة النتائج في الدراسة الحالية.

أولا : مفهوم الحوار الاسري : اعتنى الدين الإسلامي ببناء الأسرة على قواعد الإسلام وإرشاداته، من حيث الأخلاق والسلوك والالتزام والانقياد لأوامر الله –سبحانه– فالأسرة تحتاج إلى دعائم متينة وأسس قويّة في العلاقات بين أركانها، تضمن استمرارها وبقاءها بشكل صحيح وسليم وهو باب التواصل، وسبب الألفة والمحبة، والمعونة على العفّة والفضيلة ، ومن ائمة أهل بيت النبوة عليهم السلام الإمام زين العابدين (ع) الذي أكد على التربية وأعدها عملية متكاملة تبدأ بالفرد ضمن محيط الاسرة والاهتمام به من قبل أبويه بتوفير حاجاته وتربيته التربية الدينية الصحيحة وبعد ذلك ينطلق الى المجتمع قاصدا تربيته بأسره وذلك للقضاء على الإمراض الاجتماعية والأخلاقية الرديئة من اجل إيجاد بيئة اجتماعية نظيفة تصلح لمعيشة الإنسان (الطالقاني، ٢٠١٥ :٨٤). فالأسرة منظمة اجتماعية لها إدارة ممثلة في الوالدين، أو من ينوب عنهما، وأعضاء ينتمون إليها هم الأبناء، وتعمل بوصفها قوة رئيسة على التأثير في سلوكهم، بوصفها بيئة تربوية تستند على أساليب وانماط في التنشئة الاجتماعية أذ الفرد يكتسب منها خبراته وأنماط سلوكه، واتجاهاته، وقد طرح الدين الاسلامي عوامل تسهم في نجاح بناء الأسرة ومن أهمها :

١. المودّة : – هي الحبّ العمليّ، هي الحبّ الذي ينعكس أثراً خارجيّاً، وليس مجرّد شعور داخليّ فقط.

٢. الرحمة : – إنّ من أبرز موارِدِ الرحمةِ الأسرةَ؛ فإنّ الزوجين يتلازمان بالمودّة والرحمة ويرحمان الابناء ، وهي صفة أخلاقيّة عظيمة، أشار إليه الله –تعالى– مخاطباً رسوله الأعظم (صلى الله عليه وآله): –﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ﴾.

٣. التعاون : – حثّ الإسلام أفراد الأسرة على التعاون والتكاتف في ما بينهم، وقد رُوي أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يشارك السيّدة الزهراء (عليها السلام) في تدبير شؤون المنزل وكنسه ورعاية الأولاد.

٤. المصابرة : – وحفظ الحقوق لكلٍّ من أفراد الأسرة، وعدم التعدّي والبغي، ولهذا أثره البالغ في تثبيت المحبّة والمودّة، ويقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) «خير الرجال من أمّتي الذين لا يتطاولون على أهليهم، ويحنّون عليهم، ولا يظلمونهم».

٥. الاهتمام بعبادة الله : – وذلك في ما يخصّ الالتزام بالواجبات، حيث أمر الله –تعالى– الأب أن يعتني بعلاقة أبنائه بالله، قال –عزّ وجلّ–: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾. (مركز المعارف للتأليف والتحقيق ، ٢٠٢٠ : ١٢ – ١٥)

ويعد الحوار الاسري هي تلك العلاقة التفاعلية المستمرة والدائمة والتي يتم عن طريقها تبادل الاراء والافكار ووجهات النظر بين أفراد الأسرة الواحدة وغرس القيم والأخلاق ، وحل مشكلات الابناء والإجابة عن التساؤلات التي تدور في نفوسهم وتبادل الافكار والآراء الجماعية حول محاور عدة من أجل تحقيق التواصل المثمر وخلق بيئة اجتماعية بناءة (البثيني،٢٠١٥ : ٨٨) وينمي الحوار الاسري قدرات الابناء الفكرية والعقلية والإنفعالية فهو وسيلة بنائية تسهم في تكوين شخصية سليمة قوية وايجابية تساعد في حل كثير من المشكلات كما انه الوسيلة المثلى لبناء جو أسري سليم فالحوار يسهم في بناء العلاقات الايجابية بين الوالدين والأبناء إذ يؤدي إلى الاحترام المتبادل بينهما ، وانه يؤدي إلى التقبل ونبذ الصراع، ، فالأسرة الناجحة هي الأسرة التي تبني ركائزها ولبناتها على التفاهم العميق بين أعضائها ومعرفة الظروف والرغبات والطموحات لكل منهم، وتمنح فرصة التعبير عن الرأي وقبول الاختلاف في الرأي واحترام الرأي الآخر، أذ أن الحوار تسوده المحبة والتسامح والرعاية ونكران الذات (شربجي،٢٠١١: ٤٩٣–٤٩٥) . ومن خلال ماتم عرضه من عوامل اسلامية وتحمل في طياتها جوانب تهذيبية وتربوية من أجل نجاح الاسرة واستمرارها في الحياة في افضل صورة كما طرح الاراء العلمية التي تعتمد المنهج العلمي السليم للحوار الاسري ودوره في تحقيق أهداف الاسرة في المجتمع أذ بينت تلك االافكار أن الاسرة التي تعتمد على التفاهم وتبادل الاراء تكون خالية نسبياً من الانفعالات والمشاحنات سواء كانت بين الوالدين أو الابناء فضلا عن ذلك فان الحوار الاسري يحقق الطمأنينة والأمن والتوافق والسعادة الأسرية والاستقرار والمحبة والمودة والرحمة بين أفرادها فالحوار والاتصال الاسري الهادف يلبي ويشبع حاجات الابناء البيولوجية والوجدانية والنفسية وغيرها، وتأمين حياة آمنة وسعيدة لجميع أفراد الأسرة .

مبادئ الحوار ومرتكزاته عند الامام الصادق (ع):

١ – مبدأ الرفق : – أذ يؤكد على هذا المبدأ وهو يمثل العطف والدفء في الحوار الذي يؤدي الى كسبهم وودهم وتدخل قلوبهم بدون استئذان ويوصلها إلى نتائج طيبة ومرضية ، وأن مبدأ الرفق منهج حياة لابد أن يحكم كافة العلاقات الإنسانية، فالله رفيق ويحب الرفق (الكليني ، ١٣٦٥ هـ : ١١٨)

٢- مبدأ احترام الآخر والاعتراف بخصوصياته الدينية والفكرية : - وهو تأكيد على عدم التعرض لكرامات الآخرين أو النيل من أعراضهم .

٣- مراعاة آداب الحوار : - وقد حرص عليه إمامنا الصادق(ع) قولا وفعلا، وكان مصداقاً جلياً، لقوله تعالى: {وجادلهم بالتي هي أحسن} (المجلسي ، ١٩٨٣ : ٥٨).

٤- إلتزام الحق في أسلوب الحوار: وكان(ع) يرى أن على المحاور أن يلتزم الحق في الوسيلة كما في الغاية، ولهذا فإنّ عليه أن يبتعد عن أساليب الخداع والمغالطات اللفظية التي لا تقوم على أساس من الهدى ولا مرتكز من الحق (الكليني ، ١٣٦٣ هـ : ١٧٣).

ومن خلال ما حدد الامام الصادق علية السلام من مباديء في الحوار بين الناس فعلى الاسرة ان تتاخذ من تلك المباديء طريقا تسلكه في الحوار الاسري من أجل تربية الابناء وفق رؤية أهل البيت عليهم السلام والتي تنبثق من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة في التنشئة الاسرية والاجتماعية الحقه . وجهات النظر النفسية في الحوار الاسري :

تعددت وجهات نظر العلماء في مجال علم النفس وعلم ألاجتماع والإرشاد النفسي في الحوارت والتواصل الاسري والعلاقات الاجتماعية وتأثيرها على حياة الفرد في المجتمع . وسوف يتناول الباحث البعض آراء العلماء بهذا الخصوص.

وجهة نظر كارن هورني(Horrny) : أعطت أهمية كبيرة للعوامل البيئية الأسرية والتركيب الاجتماعي في نمو شخصية الفرد وان العوامل البيئية المختلفة كالتحكم والسيطرة والإهمال وعدم احترام حاجات الإنسان يمكن أن تؤدي إلى الشعور بنقص الأمن الاجتماعي مما يؤدي إلى نقص في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ، كما ركّزت على العوامل الثقافية وتبادل الاراء والحوار له أثر على السلوك الإنساني ويوّلد خللاً وصراعات تؤثر على البنيان الخلقي للفرد وما يعانيه من مشكلات في المستقبل (الداهري: ١٩٩٨ ، ١٠٢)، وكذلك ترى هورني أن الفرد يحاول استعادة الأمن والطمأنينة وتحمل المسؤولية في المجتمع بوسائل عدة أولها التحرك نحو الناس أي محاولة أقامة علاقات اجتماعية بين الآخرين في المجتمع لأنه لا يمكن أن يعيش حياته في أمان واستقرار بعيداً عن أطار المجتمع الذي يعيش فيه، فضلاً عن ذلك فان التفاعل الاجتماعي مع الآخرين يكسب الإنسان الإحساس بقيمته وقدرته على مواجهة ضغوط الحياة ومشكلاتها التي تكسبه الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية (الهيتي: ١٩٨٥ ، ١٢٥).

وجهة جوليا وود (Julia wood 2001) : ركزت وود على التواصل بين الابن والاب وان تكون العلاقة بينهم ايجابية متبادلة يسودها التعاون والحوار البناء أذ ذلك يسهم ش في حل العديد من المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الابن (Wood,2001,4) كون الحوار الاسري يساعد على تكوين تواصل مبني على نقاط القوة وان التواصل الاجتماعي بين افراد الاسرة يسهم في تقديم الخبرات والقيم واساليب الحياة مما يعزز النمو الشخصي واقامة الصداقات والقدرة على التواصل بشكل فعال وتحقيق الاهداف المطلوبة وتقبل وجهات نظر الاخرين. كما دعت أولياء الامور أن يكونوا أكثر يقظة في الاوقات ألمعينة وأن يعززوا من شخصية الفرد والثقة بنفسه ويحبب أن تكون لديهم مهارة الاستماع بشكل جيد وأن يظهروا المودة أثناء التعامل مع المشاكل التي يتعرض لها أحد أفراد الاسرة (wood,2010, 3-30) . وقد أكدت وود (2011 Wood) على التواصل كونه يمثل قوة اساسية في توجيه الافراد ، والتحكم فيهم ، وله تأثير على جودة الحياه الشخصية ، والمهنية ، والاجتماعية فلا نجاح بغير تواصل فهو السبيل الاساسي لصقل الشخصية ويحافظ على العلاقات بين الاشخاص من خلال التفاهمات المتبادلة باعتبار ان العلاقة في التواصل تخدم ثلاثة اهداف منها تعزز التقدير الخاص بك ، وتؤثر على وجهات النظر، وتعطي توجهات مميزة في العمل مثال تفاعل الطالب مع المعلم. (wood, 2011, 4-16). كما اشارت وود(Wood) الى ان الحوار والتواصل بين الجماعات المشتركة مثل الاسرة أو الاصدقاء فالدخول في نقاش معهم بما يسمح التعبير عن صلب العلاقة و تشجع على التحدث واستعمال المهارات اللفظية التي تعد اساسها اللغة ومن طريق هذه اللغة نستعمل الرموز التي هي أداه التعبير عن الافكار والمشاعر وتسمح لنا بتبادل الخبرات مع الاخرين. (wood,2006, 197)

وبعد عرض بعض وجهات النظر النفسية التي تناولت مفهوم الحوار فقد أجمعت على أهمية الحوار الاسري فهو في نمو الشخصية وله تأثير على السلوك الانساني للفرد كما أعدو التواصل الاسري قوة اساسية في التوجيه والارشاد وله تأثير على جودة الحياه الشخصية ، والمهنية ، والاجتماعية فهو السبيل الاساسي لصقل الشخصية ويكسبها الإحساس بالقيمة والقدرة على مواجهة ضغوط والإحساس بالمسؤولية.

ثانيا : مفهوم تشكيل الهوية الاسلامية : أهتم الاسلام ومن خلال منهج الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) وأهل بيته في تشكيل الهوية الصالحة فقد شخص الإمام الباقر (عليه السّلام) هوية الجماعة الصالحة ، وميزها عن الهويات التي ترافق سائر الوجودات والكيانات والتيارات القائمة في الواقع من حيث التقييم والدرجة

والمرتبة من بين الدرجات والمراتب لما لها من آثار ايجابية على تجذر الانتماء وإدامته ، وله آثار عملية على الافكار والعواطف ، أذ إنها تتبع الانتماء ، وتتحرك على ضوء الأهداف المحدّدة للهوية المشخصة وهي:

١ – الشعور بالانتماء وهو أمر فطري يدفع الانسان للاعتزاز بانتمائه ، لأنه يشعر بأن شخصيته ووجوده يحددها الانتماء والهوية الظاهرة .

٢ – ان لتشخيص الهوية دورا كبيرا من وحدة الأهداف ووحدة البرامج ، ووحدة المصير ، ووحدة المصالح لتحقيق الأهداف المنشودة والتضحية من أجلها .

٣ – ان لتشخيص الهوية دورا كبيرا في تعميق علاقات الاخوة داخل الجماعة الصالحة ، ودفعها نحو التآزر والتكاتف والتعاون من أجل رفع مستواها الفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي.

٤ – إنّ تشخيص الهوية وتقوية مظاهر الهوية في الواقع الموضوعي ويدفعها نحو التنافس المشروع مع الوجودات القائمة لربط بقية أفراد الأمة بالمفاهيم والقيم الصالحة ، وتجسيدها في الواقع . (المجمع العالمي لأهل البيت ، ب ت :١٦٢-١٦٩)

ومن العوامل تؤثر في تشكيل الهوية وهي:

١– العمليات المعرفية : التمسك بالقيم والمعتقدات السائده لديهم .

٢– التربيه الوالديه : بين ما يمارسه الوالدين من تربيه، والهوية التي توجد في مرحله المراهقه.

٣– السياق الثقافي والمدة التاريخية : ويؤثر السياق الثقافي، والمده التاريخيه في تشكيل الهوية.

٤– الصداقات : حميميه العلاقه بين الاصدقاء من الامور المهمه في الاحساس بالهوية.

٥–القدرات العقليه : وتمثل منعطفا ليس باليسير في اكتساب الفرد لهويته (الدده ، ٢٠١٣ :٤٣).

ويعد تشكيل الهوية من المشكلات التي يتعرض لها الأفراد في جميع المجتمعات وتختلف شدة هذه المشكلات من مجتمع إلى آخر حسب طبيعة هذا المجتمع فتشكيلها وفق اسس صالحة تنتمي الى القيم الاصيلة فقد تصبح وسيلة لتحقيق أهداف سامية للجماعة ومن السبل التي تسهم في تشكيل الشخصية وان صحيفة المدينة المنورة التي وضعها الرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم) تعطي المعنى الحقيقي لمفهوم الانتماء الذي من خلاله تتشكل الهوية للافراد قي المجتمع الواحد من أجل انجاز المهام والحصول على الحقوق والتكاتف والتلاحم والحفاظ على مقدرات المجتمع فقد نصت على المساواة في الحقوق والواجبات لكل من يسكن المدينة المنورة مسلماً كان أو غير مسلم وان يشارك الجميع في الدفاع عن المدينة المنورة في حالة تعرضها للخطر لذلك شكلت الصحيفة أطاراً واسعاً للتعايش بين الأديان والجماعات الإنسانية المتنوعة والحث على التعاون

ضد الظلم والفساد والطغيان وحماية الضعيف وأنصاف المظلوم ولم تميز بين الناس ووثقت مبادئ الأيمان والعدل والمساواة والتعاون بين بني البشر وشملت الصحيفة آداب وتنظيمات كثيرة تتطابق مع المفهوم القائم على فكرة العلاقة العضوية بين أفراد المجتمع والدولة بشكل محايد لا يقل التفاوت والتفاضل بين افراد المجتمع وتقر بالمساواة ولا تعرف التمييز بين شركاء الوطن الواحد (العادلي: ٢٠٠٧ ، ٦٧) .

وعن طريق ماتم طرحه من مسلمات واثار في تشكيل الهوية يتبين لنا بان وجود الهوية المبنية على وفق القيم الاصيلة والمستمدة من منهج النبي الامين محمد صلى الله عليه ومن اله بيته الطاهرين والمنبثق من الدين السماوي وهو الدين الاسلامي له دور كبير ومميز في تعميق العلاقات الاخوية في المجتمع وتدفع به نحو التآزر والتكاتف والتعاون من أجل رفع مستواه الفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي ، والتلاحم من أجل الحفاظ على مقدرات المجتمع كما تمثل الهوية الصالحة حجر الزاوية الاساس في وحدة الشخصية وبناء بنيته النفسية والاجتماعية والاخلاقية وتمكنه من تحقيق التوازن المطلوب بين تصورات الفرد لما سيكون عليه وتوقعات المجتمع فهي تسهم في الحفاظ على المجتمع من الضياع والانصياع لرغبات الطارئين وللهوية حاجات نفسية يجب إشباعها في إطار اجتماعي مثل الحاجة إلى الأمن والنجاح والتقدير والمكانة والشعور بالانتماء والمسؤولية والضبط والتوجيه وغيرها .

وجهات النظر النفسية في تشكيل الهوية :

وجهة نظر اريسكون (Erikson ,1963):

يعتقد أريكسون أن مرحلة المراهقة المتأخرة في حياة الفرد لها أهمية خاصة في مسألة الهوية ، وينبغي على الفرد أن يكوّن صورة عن نفسه تكون ذات معنى أو قيمة تزوده بالاستمرار مع الماضي، وتشكل صورة الإنسان عن نفسه وان طبيعة تشكل الهوية أيجابا او سلبا يعتمد على طبيعة النمو خلال المراحل السابقة مكونة وحدة تكاملية (عسيري، ١٥:٢٠٠٥). وترتبط الهوية الأيدلوجية بخيارات الفرد في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته ، وتشتمل على أربعة أبعاد فرعية هي ، هوية الدينية ، والسياسية ، والمهنية ، وأسلوب العلاقات مع الجنس الأخر وترتبط الهوية بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية وتشمل على أربعة أبعاد فرعية هي الصداقة، والدور الجنسي والأسرة، والعلاقة بالجنس الآخر، والمقصود بها تصور الفرد لذاته وفق منظومة المجتمع والآخرين (الغامدي ،٢٠٠١ :٤٩)

انموذج مارشيا(Marcia,1967) : – يعتقد مارشيا أن تشكيل الهوية وتطورها ونموها تبدأ من الطفولة وتستمر في ذلك الى مراحل متقدمة من العمر وهو تكامل نمو الذات ولكن يعطي أهمية كبيرة لفترة الشباب أذ

يعدها الفترة التي تتجمع ابعاد النمو الجســـدية والمعرفية والمهارية والتوقعات الاجتماعية مما قجد ينجح الفرد في تشكيل هويته التي تمكنه من أدراك ما حوله (الوحيدي ، ٢٠١٢ : ٥٨).

ويعتقد مارشيا أن تشكيل الهوية تنمو في عدة جوانب تتعلق بالشحص وتشكل مجمل الذات وهي : –

أ : المهني : وهو مسار العمل الذي يتبعه ضمن قدراته وميوله وأن يحدد اتجاها ملتزماً يتصف بمقتضاه وقد يتخذ صوراً شتى منها ماهو عائلي أو مهني أو تعليمي وهذه الصور قد تتداخل وتترابط معاَ.

ب: المعتقدات الدينية: وتتشـــكل في الطفولة من المفترض أن لا تعمل في نطاق ضـــيق في الرشـــد، وهذه المعتقدات الدينية مثل وجود الله ومعايير القضايا الأخلاقية وغيرها هي مدخل سهل للعالم الأيديولوجي للفرد ، وكذلك قدرة الفرد على تحديد معتقد ديني بعينه من عدمه .

ج : المعتقدات السياسية: ويتشكل في مرحلة الرشد يحتاج إلى الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين والالتزام بالآراء حول القضايا السياسية والاجتماعية، يعد هذا الانتقال أحد مظاهر الإحساس بالمسؤولية.

د: العلاقات مع الجنس الآخر: وهو تحقيق الاكتمال في نضـــج العلاقات مع الجنس الآخر يعتمد على ما يقابله الفرد من خبرات كافية حقيقة أو بديلة بما ينعكس بالضـرورة على خبرته تلك لتشـكل سـلسـلة من القيم الأولية وتمثل نوعاً من الالتزام المبدئي تجاه تلك القيم (الوحيدي ، ٢٠١٢: ٦١ – ٦٢).

كما يعتقد مارشيا أن الفرد الذي يريد تحقيق هويته يحتاج الى فترة لاستكشاف المعتقدات والأدوار المختلفة وتجريبها ، وتكامل الشخصية ونموها السوي والتوافق المرتبط بعدد من السمات مثل الثقة بالنفس، والاتزان والشعور بالرضا والسعادة ووالتفكير بشكل منطقي لمواجهة المشكلات بشكل مباشر، (Marcia,1967, 147). كما يرى أن هناك افراد منغلقي الهوية يكتفون بما تحدده قوى خارجية مثل الأسـرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية ثم الأهداف (محمد، ١٩٩١: ٨٢) ، كما وصـف معلقي الهوية أن هؤلاء الافرد يتوقف النمو نتيجة لمرور بالأزمة ، واستمرار مرحلة البحث والاكتشاف وتجريب الأدوار المتاحة دون الوصـول إلى قرار نهائي وأن الأفراد في هذه المرحلة غير قادرين على اتخاذ قرارات واضـــحة محددة، وإقامة علاقات جيدة مع الآخرين ، ولكنهم يجدون صعوبة بتلك العلاقات (Meeus , 1996 , 141) .

وبعد عرض الوجهة النفسـية في تفسـير تشـكيل الهوية للفرد فقد ذهب كل من ريكسـون ومارشـا الى أهمية تشكيلها ولكن وضـع اريكسون فترة زمنية تحدد بها الهوية وهي المراهقة المتاخرة بينما أعتقد مارشا ان الهوية تتطور عبر الزمن ولكن في فترة الشـباب ممكن ان تتطور بشـكل اوضـح كما اتفقوا على الابعاد الفرعية في تشـكيل الهوية في الجوانب الدينية ، والسـياسـية ، والمهنية ، وأسـلوب العلاقات مع الجنس الأخر كما اعطوا

أهمية لملؤسسة التربوية والتعليمية والمتمثلة بالاسرة والمدرسة والجامعة دور الكبير في مساعدة الفرد في تشكيل هويته وفق الاهداف التي يطمح تحقيقها وميوله وتوجهاته وتصوراته لذاته وعبر العلاقات التي يقيمها داخل محيطه الاجتماعي ومجال عمله .

الفصل الثالث :منهجية وأجراءات البحث

منهجية البحث وإجراءاته : يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي قام بها الباحث لغرض تحقيق أهداف البحث .

أولاً : مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الجامعة العراقية للعام الدراسي 2025-2024 للدراسات الصباحية من التخصصات العلمية والانسانية للنوعين ذكور واناث.

ثانياً : عينة البحث: تتألف عينة البحث الحالي من طلبة المرحلة الثانية ومن المسلمين حصرا في الجامعة العراقية وقد تم سحب عينة بالطريقة العشوائية البسيطة من مجموع المجتمع الاصلي أذ بلغت العينة (٢٠٠) طالب وطالبة . والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١) يوضح عينة البحث حسب النوع (الذكور – الاناث)

الكلية	التخصص	النوع		المجموع
		ذكور	اناث	
كلية الهندسة	علمي	٢٤	٢٦	٥٠
كلية الآداب	انساني	٣٠	٢٠	٥٠
كلية القانون	انساني	٢٦	٢٤	٥٠
كلية العلوم الاسلامية	انساني	٢٠	٣٠	٥٠
المجموع		١٠٠	١٠٠	٢٠٠

أداتا البحث : تحقيقاً لأهداف البحث كان لابد من استخدام أداة لقياس الحوار الاسري وأخرى لقياس تشكيل الهوية الاسلامية وفيما يأتي الإجراءات التي اتبعها الباحث لإعداد هذين المقياسين.

1 – مقياس الحوار الاسري : تبنى الباحث مقياس (الجبوري ٢٠١٧) عن بحثها (الحوار الأسري وعلاقته بسمو الذات ودافع الانجاز) وبعد اجراء التعديلات الطفيفة والمناسبة لمجتمع البحث ، اذ تكون المقياس من(٢٠) فقرة وبدائل الاجابة هي (موافق، محايد، لا أوافق) ومفتاح التصحيح (٣، ٢ ، ١).

2 – مقياس تشكيل الهوية الاسلامية : لم يعثر الباحث على مقياس مناسب لتشكيل الهوية الاسلامية يتفق مع أهداف البحث الحالي لذلك اتجه الباحث لبناء المقياس تبعاً الخطوات الآتية : –

أ. تحديد فقرات المقياس:

وبعد رجوع الباحث إلى عدد من الأدبيات والأطر النظرية ذات العلاقة بتشكيل الهوية الاسلامية فقد عرفها بانها (شعور الفرد بالانتماء والالتزام بالقيم ومعايير المجتمع الاسلامي والمشاركة مع الاخرين في أحياء الشعائر والمناسبات الدينية والاعتزاز بها ونبذ التطرف الديني ليكون منطلقاً في بناء المجتمع وتقدمه) وتم تحديد فقرات المقياس وفق ذلك التعريف ، وبصياغة (٢٠) فقرة وتم تصنيف المقياس إلى (١٢) فقرة ايجابية و(٨) فقرة سلبية كما وضعت ثلاثة بدائل لكل فقرة هي (موافق ، محايد، لا أوافق). – صلاحية الفقرات : تم عرض المقياس بشكله النهائي مع التعريف على مجموعة من الخبراء عددهم (١٠) من المختصين في التربية وعلم النفس والاجتماع والشريعة الاسلامية بهدف تقدير مدى صلاحية الفقرات ، وقد نالت جميع الفقرات على الموافقة الخبراء بنسبة اكثر من (٨٠%) والإبقاء عليها جميعها .

3 – التحليل الإحصائي للفقرات :

أ – تحليل الفقرات (القوة التميزية) : وعدت جميع الفقرات مميزة لكون القيم التائية المحسوبة اكبرمن القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)عند مستوى (05. 0) وبدرجة حرية (106) كما في الجدول (2).

الجدول (2) القوة التميزية لفقرات مقياس تشكيل الهوية الاسلامية باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين

ف	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	ف	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية لمحسوبة
	وسط حسابي	التباين	وسط حسابي	التباين			وسط حسابي	التباين	وسط حسابي	التباين	
١	2.32	0.06	1.61	0.38	8.42	١٣	2.19	0.24	1.79	0.55	7.27
٢	2.20	0.10	1.50	0.53	9.66	١٤	2.15	0.18	1.77	0.32	8.83
٣	2.21	0.10	1.46	0.51	11.78	١٥	2.15	0.22	1.75	0.62	6.45
٤	2.12	0.09	1.20	0.32	10.52	١٦	2.12	0.17	1.74	0.42	6.13
٥	2.01	0.09	1.58	0.35	10.23	١٧	2.10	0.15	1.69	0.43	9.63
٦	2.00	0.14	1.30	0.64	9.79	١٨	2.08	0.25	1.66	0.26	9.51
٧	2.11	0.10	1,10	0.32	5.24	١٩	2.06	0.26	1.01	0.46	8.15
٨	2.12	0.15	1.20	0.48	8.66	٢٠	2.10	0.28	1.07	0.32	11.73
٩	2.22	0.15	1.55	0.66	7.30	٢١	2.09	0.28	1.05	0.36	8.76

١٠	2.19	0.14	1.87	0.40	10.13	٢٢	1.99	0.31	1.02	0.31	6.12

– علاقة درجة الفقرة بدرجة المقياس الكلية: وأظهرت جميعها دالة عند (٠,٠٥) كما في الجدول (3).

الجدول (3) معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس تشكيل الهوية الاسلامية

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	0.41	٦	0.51	١١	0.29	١٦	0.37
٢	0.47	٧	0.49	١٢	0.44	١٧	0.47
٣	0.36	٨	0.38	١٣	0.38	١٨	0.39
٤	0.44	٩	0.43	١٤	0.52	١٩	0.38
٥	0.54	١٠	0.47	١٥	0.49	٢٠	0.43

4 – الخصائص السايكومترية لمقياسي الحوار الاسري وتشكيل الهوية الاسلامية:

أولا : الصدق(Validity) : تم التحقق من خلال نوعين من الصدق:–

الصدق الظاهري للمقياسين :– تم التأكد من خلال عرض فقرات المقياسين على مجموعة من المحكمين في التربية وعلم النفس والشريعة الاسلامية عددهم (10) وابدوا رأيهم بصلاجية فقرات للمقياسين.

ب. صدق البناء : وقد تحقق من خلال مؤشرات التمييز وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية كما ذكر سابقاً

ولغرض استخراج ثبات المقياسين (الحوار الاسري وتشكيل الهوية الاسلامية) باستعمال الطرق هي:

1 – طريقة التجزئة النصفية: بلغ الثبات (الحوار الاسري) بشكل النهائي (0،85) وبالنسبة لمقياس (تشكيل الهوية الاسلامية) قد بلغ بشكل النهائي (0،84) وبهذا يعد المقياسين ثابتين.

2– معادلة ألفا كرو نباخ (الاتساق الداخلي) (Alpha Cronbach):

بلغ الثبات لمقياس الحوار الاسري (0.79)، في حين بلغ الثبات لتشكيل الهوية الاسلامية (0.81).

وصف المقياسين (الحوار الاسري وتشكيل الهوية الاسلامية) بصيغتهما النهائية:

يتألف مقياس الحوار الاسري من (٢٠) فقرة والمتوسط النظري للمقياس بلغ (٤٠). أما مقياس تشكيل الهوية الاسلامية فيتألف بصيغته النهائية من (٢٠) فقرة ، وان المتوسط النظري بلغ (٤٠).

التطبيق النهائي : قام الباحث بتطبيقهما على عينة بلغت (200) طالب وطالبة من الجامعة العراقية.

الوسائل الإحصائية: الحقيبة الاحصائية للعلوم التربوية والنفسية spss

الفصل الرابع :عرض النتائج ومناقشتها

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها: يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث على وفق الأهداف التي تم عرضها في الفصل الأول ومناقشة تلك النتائج وتفسيرها :

الهدف الأول / التعرف على مستوى الحوار الاسري لدى الشباب المسلم الجامعي : طبق المقياس على عينة البحث واستعمل الاختبار التائي لعينة واحدة، واظهرت القيمة التائية المحسوبة (-2.23) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (199) ولصالح الوسط الفرضي والجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1) القيم التائية المحسوبة والجدولية لمقياس الحوار الاسري لدى الشباب الجامعي

عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
200	39.07	5.89	40	- 2.23	1.96	دالة لصالح الوسط الفرضي

وتشير النتيجة اعلاه الى أن الشباب المسلم الجامعي والمتمثل بالطلبة وعبر أجاباتهم على أداة القياس بان هناك ضعفاً في الحوار الاسري ويتبين ذلك من الدلالة لصالح الوسط الفرضي وهذا يعطي مؤشر بانهم لا يتلقون من اباءهم وامهاتهم من ارشادات وتوعية وتوجية يفي بالغرض وقد يعود ذلك لانشغال الاباء والامهات باعمالهم وضروف حياتهم فضلا عن ذلك هو قضاء الابناء وقت طويل في الدوام واستعمال وسائل التواصل بشكل كبير وهذ قد يؤدي الى حواجز بين الابناء والاباء ويحرم الأبناء من تجارب أبائهم في الحياة وتوجيهاتهم ومساعدتهم في تذليل الصعوبات التي يتعرضون لها وقد ينعكس سلبا في تكوين الشخصية السليمة الايجابية لابنائهم ولهذا ان الاديان السماوية ومنها الدين الاسلامي قد أكد على التربية الاسرية في قوله تعالى: «وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا» كما يوصي الامام علي (عليه السلام) في توثيق العلاقة الروحية في أجواء الأسرة فيرى من الواجب على الآباء أن يراعوا أبنائهم في كل مرحلة من مراحل نموهم ويغذوهم بما يحتاجونه من زاد ثقافي وأخلاقي بما يتناسب وكل مرحلة ونمو العلاقة التربوية بقوله (عليه السلام): «فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل

التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مئونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه» (المجلسي : ب ت ، ١٣) .

الهدف الثاني : التعرف على مستوى تشكيل الهوية الاسلامية لدى الشباب المسلم الجامعي.

طبق المقياس على عينة البحث واستعمل الاختبار التائي لعينة واحدة، وأظهرت أن القيمة التائية المحسوبة (6.94) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة 1.96 عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (199) والجدول (2) يوضح ذلك .

جدول (2) القيم التائية المحسوبة والجدولية لمقياس تشكيل الهوية الاسلامية لدى الشباب الجامعي

عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
200	41.96	3.99	40	6.94	1.96	دالة

وأشارت هذه النتيجة إلى أن طلبة الجامعة وهم من المسلمين يحاولون تشكيل هويتهم الاسلامية أذا اظهرت نتيجة دالة احصائيا لصالح الوسط الحسابي وان كان الفرق بين الوسط الفرضي والوسط الحسابي منخفض ولكن قد يعود الى دورهم وجهدهم الشخصي في التوجه نحو الاطلاع من ما يتلقوه من مواد دراسية ودور الجامعة في مساعدتهم في تشكيل هويتهم الصالحة فضلا عن ما يطلعون عليه من خلال وسائل التواصل او يقومون بالمشاركة باحياء الشعائر والمناسبات الدينية قد أدى الى تشكيل هويتهم بالقدر الممكن أذ من العوامل التي تؤثر في تشكيل الهوية هي العمليات المعرفية والتمسك بالقيم والمعتقدات السائده والسياق الثقافي والعلاقات مع الاقران فضلا عن القدرات العقليه ، وقد حث الدين الاسلامي ومن خلال منهج الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) وأهل بيته الطاهرين في تشكيل الهوية الصالحة أذ شخص الإمام الباقر (عليه السّلام) هوية الجماعة الصالحة ، وميزها عن الهويات التي ترافق سائر الوجودات والكيانات والتيارات القائمة في الواقع ولما لها من آثار ايجابية على تجذر الانتماء وإدامته ، وعلى الافكار والعواطف والممارسات السلوكية ، حيث إنها تتبع الانتماء ، وتتحرك على ضوء الأهداف المحدّدة للهوية المشخصة ، ومن هذه الآثار الشعور بالانتماء ، ووحدة المصير ، ووحدة المصالح لتحقيق الأهداف المنشودة والتضحية من أجلها وتعميق علاقات الاخوة والتعاون والتآزر داخل الجماعة الصالحة ، من أجل رفع مستواها الفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي ، ويدفعها نحوه التنافس المشروع والقيم الصالحة ، وتجسيدها في الواقع . فضلا عن ذلك فقد يمنحها القوة والعزة وتقوية مظاهر الهوية .

الهدف الثالث: العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث (الحوار الاسري وتشكيل الهوية الاسلامية) ومدى أسهام المتغير المستقل بالمتغير التابع لدى الشباب المسلم الجامعي.

لمعرفة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين ومدى اسهام المتغير المستقل (الحوار الاسري) في المتغير التابع (تشكيل الهوية الاسلامية) ، استخدم الباحث تحليل الانحدار البسيط وأظهرت النتائج أن معامل الارتباط بينهما (0.036) وهو غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) . والجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3)معامل الارتباط بين المتغير التابع والمتغير المستقل

المتغير المستقل	المتغير التابع (تشكيل الهوية الاسلامية)	مستوى الدلالة
الحوار الاسري	. 036	غير دال

وقد أظهرت النتائج أن المتغير المستقل (الحوار الاسري) لايسهم في المتغير التابع (تشكيل الهوية الاسلامية) ويعود ذلك لعدم ظهور دلالة احصائية لمستوى الحوار الاسري عند الطلبة ، وبعد إخضاع قيمة معامل التحديد الكلي (r 2) الذي بلغ (-004.) إلى معادلة تحليل الإنحدار المتعدد المتدرج ، ظهر أن النسبة الفائية المحسوبة تساوي (036.) ، وهي أصغر من النسبة الفائية الجدولية البالغة (2.995) وبدرجتي حرية (1, 199) ، فهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) وكما موضح في الجدول (4)

جدول (4)نتائج تحليل تباين الانحدار لقيمة معامل التحديد الكلية للمتغير المستقل في درجات المتغير التابع

مصدر التباين SV	مجموع المربعات SS	درجة الحرية	متوسط المربعات MS	النسبة الفائية F	الدلالة
الانحدار	9.166	1	9.166	0. 263	غير دالة
الخطأ	6887.854	198	34.787		
الكلي	6897.020	199			

وعند تحويل قيم معامل الانحدار للمتغير المستقل والخطأ المعياري له إلى معامل انحدار معيارية (Beta) المقابلة للمتغير والتي يمكن من خلالها معرفة تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع ، وقد كانت النتائج كما في الجدول (6) .وعندتحويل قيم معامل الإنحدار البسيط للمتغير تشكيل الهوية الاسلامية والخطأ

المعياري له إلى معامل إنحدار معياري (Beta) المقابلة للمتغير والتي عن طريقها يمكن معرفة تأثير أكبر في متغير" الحوار الاســـري "، فقد تبين لايوجد تأثير لأن قيمة معامل الإنحدار المعياري (Beta) لمتغير أذ بلغ (.036) ، ولغرض معرفة دلالته الإحصائية فقد بلغت القيمة التائية له (0.513) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) والجدول(5) ،

جدول (5) معامل الانحدار للمتغير المستقل في درجات المتغير التابع

المتغير المستقل	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	م الانحدار المعياري	القيمة التائية	الدلالة
الحد الثابت	36.815	4.413	ـــ	8.343	دال
تشكيل الهوية الاسلامية	.054	.105	0.036	0. 513	غير دال

ويظهر من الجدول أعلاه أن متغير الحوار الاســـري، ليس أثراً كبير في المتغير التابع لأن قيمة معامل الانحدار المعياري Beta للمتغير (0.036) وقد بلغت القيمة التائية له (0.513) وهي غير دالة إحصـــائياً عند مستوى (0.05). أي أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين ضعيفة عند الشباب الجامعي نتيجة لضعف وتراجع في الحوار الاسري بين الاباء والابناء من وجهة نظرهم .

الاستنتاجات:

1- اظهرت النتائج أن الشباب الجامعي يعانون من ضعف الحوار الاسري وقد يعود ذلك الى انشغال الاباء عنهم وكذلك التغيرات التكنلوجية وتعدد وسائل التواصل الالكتروني والالعاب وغيرها من أماكن جعل لقاءات الاسر ضعيفة مما أدى الى ظهور هذه النتيجة .

2- اظهرت النتائج ان الشباب الجامعي المسلم يحاولون تشكيل هويتهم الاسلامية معتمدين على انفسهم وعلى ما يتلقوه من ارشادات وتوعية عبر عملية التدريس في الجامعة وبناء شخصيتهم

3 – عدم وجود علاقة ارتباطية بين الحوار الاسري وتشكيل الهوية الاسلامية وذلك لضعف الحوار الاسري من وجهة نظر الشباب الجامعي مما أدى الى ظهور ذلك ولو أن النتيجة كانت تشير الى وجود حوار اسري مرتفع لتغيرت العلاقة والاسهام ويمكن القول ام كلما زاد الحوار الاسري الايجابي زاد من بناء شخصية الفرد و تشكيل الهوية الصالحة التي تستند الى القيم والموروث الثقافي والحضاري ذي البعد السماوي .

التوصيات : في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث ما يأتي :

1– ضـرورة القيام المؤسـسـة التربوية والتعليمية ومن خلال المناهج الدراسـية في الجامعات بالاهتمام بالمواد الدراسية مثل حقوق الانسان وغيرها وتضمينها القصص القرآنية والسيرة الذاتية للائمة والصـالحين الى جانب السـور القرآنية والاحاديث النبوية المتعلقة بحسـن الاخلاق والحث على الدور الاسـري والعمل الصـالح وبيان الدور الكبير والواضـح الذي يتبناه الاسـلام المحمدي الاصـيل في بث ثقافة التسـامح وحقوق للإنسـان بشـكل منصف وعادل كوثيقة المدينة ورسالة حقوق الانسان للأمام زين العابدين (ع) وغيرهما .

2 – مناشـدة وحث الوسـائل الاعلامية والاجتماعية في تقديم البرامج التي تسـاعد المجتمع ومنهم الطلبة من خلال التركيز على الثوابت الهوية العراقية ذي القيم الاصيلة ، واعتماد كل ما يساهم في نمو المعرفة وبسرعة كبيرة . والابتعاد عن مما يشير أو ينوه ولو بطريقة غير مباشرة الى الالحاد بالله عز وجل .

3 – تشـكيل لجنة في مجلس الوزراء تقوم بنشـاطات متنوعة في تعزيز ودعم الاسـرة من أجل ترميمها وحثها على مساعدة الابناء في تشكيل هويتهم الصالحة واشراك متخصصين في علم النفس ورجال الدين.

4– ضـرورة تضـمين المناهج الدراسـية والحفاظ على سـلامتها وتوازنها في إظهار دور العراق وحضـارته القديمة باعتباره مهبط الانبياء ، ولرموزه الوطنية والعلمائية ودورها في حفظ العراق والدفاع عنه ، والابتعاد عن طرح الصور العنفية والعدائية من التاريخ فكرا واشخاصا مما يسهم في تشكيل الهوية الصالحة .

5 – ضرورة إقامة المحاضرات والندوات الارشادية الوقائية والنمائية في الجامعات والمدارس من اجل تحصين ابناءنا وتدريبهم على الحوار والقيم النبيلة لأجل بناء شخصيتهم والحفاظ عل سلامتهم الفكرية.

المقترحات: يقترح الباحث إجراء دراسات اخرى عن ما يأتي:

1– دراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينات مختلفة كطلبة المتوسطة والاعدادية .

2 – العلاقة بين الحوار الاسري والتحصيل الدراسي لدى طلبة الاعدادية.

3– العلاقة بين تشكيل الهوية الاسلامية وتمرد الذات لدى طلبة الجامعة.

المصادر :

- إبراهيم ،اكرم نشأت .(١٩٩٨) .علم الاجتماع الجنائي ، مطبعة النيزك،بغداد.
- ابراهيمي ، الطاهر وابراهيمي ، اسماء (٢٠١٤) : الحوار كاسلوب تربوي داخل الاسرة وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي ، الجزائر ، مجلة علوم الانسان والمجتمع العدد ١،سبتمبر.
- البثيني ، خالد (٢٠١٥) : التربية بالحوار www.alweeam.com.sa

- البديري ، شيماء نصيف عناد (٢٠٠٦) . تقديم المساعدة وعلاقته بدرجة الصلة بين مقدم المساعدة ومستلمها. رسالة ماجستير. كلية الآداب . الجامعة المستنصرية .
- بن عمارة ، سمية وبوعشية ، نورة (٢٠١٣) : الحوار الأسري وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى المراهقين ،دراسة ميدانية لعينة من المراهقين بأقسام الرابعة متوسطة بولاية ورقلة، الجزائر، الملتقى الوطني:الاتصال وجودة الحياة في الاسرة.
- جاسم ، حياة علي ،(٢٠١٤): أساليب مواجه أزمة الهوية وعلاقتها بالضبط الذاتي لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (أبن الهيثم) جامعة بغداد.
- الجبوري ، أقبال حسين زغير (٢٠١٧) الحوار الأسري وعلاقته بسمو لذات ودافع الانجاز الدراسي رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد
- الداهري ، صالح حسن احمد (١٩٩٨) : مبادىء الارشاد التربوي والنفسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، جامعة بغداد ، ابن الرشد ط١، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد
- الدده، رنا فاضل عباس مهدي(٢٠١٣): المبادأة–الشعور بالذنب وعلاقته بالاحساس بالهويه لدى الايتام في دور الدوله واقرانهم، كليه الاداب/ جامعه بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة
- زمزمي ، وصال عبد المنان (٢٠١٤) : انواع الحوار ، www.alhiwartoday.net
- شربجي ، وسن عبد عبد الحسين (٢٠١١) : دور الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في التصدي لمشكلات الأسرة (دراسة ميدانية في محافظة بغداد) ، مجلة الفتح – العدد (٤٧) ، تشرين الأول – العراق .
- يوسف حنا(١٩٩٨): النمط القيمي للاباء والابناء ومستوى صراع القيم لدى الابناء من طلبة الجامعة (رسالة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب .
- الطالقاني ، فلاح جواد كاظم (٢٠١٥) الارشاد في فكر الامام زين العابدين علي بن الحسين (عليهم السلام)"رسالة الحقوق انموذجاً"رسالة في الارشاد النفسي (غير منشورة) كلية التربية – الجامعة المستنصرية
- العادلي، حسين درويش(٢٠٠٧): المواطنة بين ضرورات الواقع وجدليات المدارس، بغداد – العراق .
- العتبة الحسينية(٢٠١٤): مجلة المصباح، العدد ١٨، كربلاء، العراق.

- عسيري ،عبير بنت محمد حسن .(٢٠٠٤):علاقة تشكل هوية الانا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى طالبات المرحلة الثانوية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة ام القرى ،كلية التربية .
- عيسوي ، عبد الرحمن محمد (ب.ت): علم النفس والانسان ، دار المعارف ، الاسكندرية ، مصر .
- الغامدي ، حسين عبد الفتاح (٢٠٠١): علاقة تشكيل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، المجلة المصرية للدراسات النفسي
- الغامدي ، حميد فارس (٢٠٠٠) : النمو الأخلاقي لدى الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة السعودية ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة ، مكتبة الملك عبد الله عبد العزيز الرقمية.
- القريطي ، عبد المطلب أمين،(١٩٩٨):الصحة النفسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ط١.
- قناوي، هدى ،عبد المعطي، حسن (٢٠٠١) : علم نفس النمو، الأسس والنظريات، ج ١، دار قباء للطباعة مصر
- الكلينيّ، الشيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق (١٣٦٣هـ)، الكافي، تحقيق وتصحيح علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلاميّة، إيران – طهران،.
- الكلينيّ، الشيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق (١٣٦٥هـ)، الكافي، تحقيق وتصحيح علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلاميّة، إيران – طهران،.
- المجلسي ، محمد تقي (ب ت) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه
- المجلسي، محمد باقر(١٩٨٣): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، ط٢، لبنان.
- المجمع العالمي لأهل البيت (ع) (ب ت) أعلام الهداية الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ج ٧ص١٦٢
- محمد ، جاجان جمعة (١٩٩٥): تطور الهوية للمراهق العراقي وعلاقته بجنسه وعمره وحرمانه من الأب وموقع سكن عائلته ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد .
- محمد ، عبد الله (١٩٩١) : دراسة مقارنة في تقدير الذات بين الشباب في مواجهة أزمة الهوية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، مج (١٤) ، القاهرة .

- مركز المعارف للتأليف والتحقيق (٢٠٢٠)ةوَأَعِدُّوا – مواعظ في الأسـرة والجهاد ، دار المعارف الإسـلاميَّة الثقافيَّة
- النجار ، جمال موسى (٢٠٠١): التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩–١٩١٨م ، بغداد.
- الوحيـدي ، لبنى برجس (٢٠١٢): الحكم الخلقي وعلاقتـه بـأبعـاد هويـة الأنـا لـدى عينـة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الأزهر ، كلية التربية.
- الهيتي، مصطفى عبد السلام (١٩٨٥): عالم الشخصية، مكتبة الشروق الجديدة، بغداد.
- Allen, Bemp. (2006): Personality Theories Development Growth and Diversity, 6th ed, Boston, New York San Francisco, U.S.A.
- Daughen baugh,Richard&Ensminger, David, Frederick.(2002).Does Person ality Typeeddect on Line versus in Class Course Satisfaction. Seventh annol-Mid South instructional technology conference April 17-9, 2002 , New York-U.S.A.
- Marcia, J (1967): Ego Identity status : relationship to change in Self esteem , general adjustment and author it Aryanism , journal of personality , No (35). 118
- Meeus,w.(1996):Studiesonidenity Devlopment in adolescence – Journal of youth and Adolescence , 25,5: 569-598 .
- Wood.J (2001) Communication Mosaics, An introduction to the Field of Communication Second Edition ,New york : Wads Worth ,Thomson Learning.
- ---------- (2006). Critical feminist theories of interpersonal communication: Voice and visibility in cultural life. In D. O. Braithwaite & L. A. Baxter (Eds.), *Engaging theories of interpersonal* communication: Multiple perspectives .
- ---------- (2010). Interpersonal Communication—Everyday Encounters.(With R. Sept and J. Duncan.) Canadian expanded edition. Nelson-Thomson,;. 4th.
- ---------- (2011). Gendered Lives:Communication, Gender, and Culture. Boston, MA: Wadsworth Cenage Learning.